

اللحمة الطويلة

إن تَطُلْ لحيةً عليك وتعرُضْ
علَّقَ اللهُ في عِذارِيكَ مِخْلَافَةً
لو غدا حَكْمُها إليَّ لطارَتْ
أَلْقِها عَنْكَ، يا طَوِيلَةَ، أوْ لا
أَرعَ فِيها المُوسى، فَإِنَّكَ مِنْها
أَيُّما كَوَسَجَ يراها، فَيَلْقَى
هُوَ أَحْرى بأنْ يَشْكَّ وَيُغْرَى
ما تَلَقَّاكَ كَوَسَجٍ قَطُّ، إلا
لحِيةً أَهْمِلتْ، فَسالتْ وَفاضتْ
ما رَأَتْها عَيْنُ امرئٍ، ما رَأَها
رُوعَةً تَسْتَخِفُّهُ، لم يُرْعَها

فالمَخالِي معروفةٌ للحميرِ
ولكنَّها بغيرِ شَعيرِ
في مَهَبِّ الرِّياحِ، كَلَّ مَطيرِ
فاحتَبَسَها شِراةٌ في السَّعيرِ
يَشهَدُ اللهُ، في إثمِ كَبيرِ:
رَبِّه، بَعْدَها، صَحيحِ الضَّميرِ
بِإثمِ الحَكيمِ في التَّقديرِ،
جَوَّرَ اللهُ، أَيُّما تَجويرِ
فإليها تُشيرُ كَفُّ المُشيرِ
قَطُّ، إلا أَهْلَ بالتَكبيرِ
من رأى وَجَهَ مُنكَرٍ وَنكيرِ

فأتقِ اللهُ ذا الجلالِ وَغيرِ
فَقصَّرَ مِنْها، فَحسبُكَ مِنْها
لو رأى مِثلَها النَّبِيُّ لأجرى
استحبَّ الإحفاءَ، فيهنَّ، والحلقَ

مُنكَراً فيكَ مُمكنَ التَّغييرِ
يُصَفُّ شَيْراً، عَلامَةُ التَّذكيرِ
في لِحى النَّاسِ سُنَّةُ التَّقْصيرِ
مَكَانَ الإِعفاءِ وَالتَّوفيرِ
(ابن الرومي)

*

السماء

قالت (الأرض): «أي عطر لديك
أي شعير لها فُتنت به الآ
هل علمت الأربابَ فيها أسارى
ما جمال السماء إلا جمالي
قلت: «يا أمّ لم أبدل هيامي
سكبتَه السَّماءُ في راحتيكَ؟
ن، ولم أعطه سخياً إليك؟
ما تغنوا إلا بِعَظفي عليك؟
أنا أودعته قديماً لديك؟»
أنت أمي وموئلي وغرامسي